بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

كتاب الاهتداء الى دفع تعارض حديثي الابتداء

تأليف مولانا العالم العلامة فريد دهره

وحيد عصره مولانا السيد محمد بن الرشيد

الشافعي المدني الحسيني الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله
وصحبه وسلم اتم صلوة وتسليم اما بعد فهذا هو الاهتدا
الى دفع تعارض حديثي الابتدا اعلم ان الناس قد اكثروا
في دفع التعارض بين البداءة بالبسملة والحمدلة وبيان
الامتثال فيهما الحديثين الواردين في ذلك من الاجلة ولما لم
فيما قالوا واستوفى في مروج البحث وجالوا ولم يحصل على
بيان شافي فيما قالوا وتحقيق القول فيه يتوقف على
مقدمات على سبيل الاختصار احديها روى ابو داود
والضياء كل كلام لا يبدء فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي
رواية لابن حبان وغيره كل امر ذي بال لا يبدء فيه
بحمد الله اقطع وفي رواية للامام احمد رحمه الله في
مسنده كل امر ذي بال لم يفتح بذكر الله فهو ابتر او قال
اقطع هكذا هو في مسنده على التردد وفي رواية اورد ها
الخطيب في جامعه وعبد القادر الرهاوي في اربعينه
كل امر ذي بال لا يبدء فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
اقطع وفي رواية لغيرهما كما في البيضاوي لم يبدأ ببسم الله
فهو ابتر وفي رواية لابن ماجة فيه لا يبدء فيه بالحمد
اقطع وفي رواية لابن الاعرابي لا يبدء فيه بالحمد لله اقطع
وفي رواية للبغوي بحمد الله قال الامام النووي المراد
بحمد الله ذكر الله كما جاء في الرواية الاخرى لا خصوص
الحمد فان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل كان ذا بال

حصول الامتثال لروايتي بسم الله الرحمن والحمد لله
بلفظ الحكاية يتوقف على التلفظ بهما بخصوصهما وكان
هذا مراد من قال من المحشين على شرح العقايد ان حصل
الجواب بالبسملة اتم بيتم وكان لفظ الحديث بحمد الله
واما انا فالان بالحمد لله على ما سمعنا من الايقاذين
فلا يتم الامتثال لاحد الذكرين المتطابقين فما اعترض به بعضهم
بانه ليس المراد بالحمد لله هذا اللفظ خاصته بل ما
يؤدي مؤداه والا لم يكن المبتدي باحمد الله قاريء
مبتدا بالحمد وممتثلا مع انه خلاف المقرر على انه
قد سمعت اختلاف الروايات انتهى غير وارد فيما علمت
من ان الرواية اذا كانت بالحكاية لا يحصل الامتثال الا
الاتيان باللفظ المحكي نعم العلاوة وارده عليه
ان كان ظاهر عبارته مرادا الان لو تدل على الانتفا
والظاهر ان مراده ان امتثال بحمد الله حاصل بالبسملة
واما رواية بالحمد لله فلا يحصل امتثالها الا بالاتيان
بصورة لفظها وهذا النكتة ما ينبغي ان يقتدي بعظها
ثانيها ان المراد بالامر في الاحاديث اما الثاني واما الحث
واما الشيء ضرورة ان ليس المراد الامر المقابل للنهي
ولا الامر بمعنى الامارة والملك وعلى اي معنى من الثلاثة
لابد من مخصصه تخصيصه بالعبد بان يقال كل امر للعبد
او المكلف وعلى ان يراد به الشيء فلابد من تخصيص اخر

حصول الامتثال لرواية بسم الله الرحمن والحمد لله
بلفظ الحكاية يتوقف على التلفظ بهما بخصوصهما وكانت
هذا مراد من قال من المحشين على شرح العقايد ان حصول
الحمد بالبسملة انما يتم لو كان لفظ الحديث بحمد الله
واما اذا كان بالحمد لله على ما سمعنا من الاستاذين
فلا يتم الامتثال لانكار المطيعين فما اعترض به بعضهم
بانه ليس المراد بالحمد لله هذا اللفظ خاصته بل ما
يؤدي مؤداه والا لم يكن المبتدي بالحمد لله قارئا
مبتديا بالحمد ومبتسملا مع انه خلاف المقرر على انك
قد سمعت اختلاف الروايات انتهى غير وارد عليك
من ان الرواية اذا كانت بالحكاية لا يحصل الامتثال بها
الا بالاتيان باللفظ المحكي نعم العلاوة وارده عليه
ان كان ظاهر عبارته مرادا لان لو تدل على الانتفا
والظاهر ان مراده ان امتثال بحمد الله حاصل بالبسملة
واما رواية بالحمد لله فلا يحصل امتثالها الا بالاتيان
بصورة لفظها وهذا النكتة ما ينبغي ان يقتدي بحفظها
ثانيها ان المراد بالامر في الاحاديث اما الثاني واما الثالث
واما الشيء ضرورة ان ليس المراد الامر المقابل للنهي
ولا الامر بمعنى الامارة والملك وعلى اي معنى من الثلثة
لا بد من تخصيصه بالعبد بان يقال كل امر للعبد
او المكلف وعلى ان يراد به الشيء فلا بد من تخصيص اخر

فيه اي كل امر ضرورة شيء من افعال العبد مثلا ولا بد من
تقييده ايضا على المعاني كلها بالقصد اي كل امر للعبد
مقصود له اتيانه ضرورة ان ذكر الله انما يطلب حينئذ
وهذا الامر المقصود للعبد اتيانه اما قول او فعل وكل
منهما بشقيه المباح والمندوب والواجب وكذلك الفرض
والمستحب والثقل ونحوها عند من يفرق بينهما
ويمنع تولدها واذا علمت هذا تقول انه لا يجوز ان
يتعلق الباء في بذكر الله وبحمد الله وبالحمد لله وبسم الله
الرحمن الرحيم بيبدء وان جوزه كلهم او اكثرهم بل
يتعين ان تقدر بمقدر عام ويكون ظرفا حالا او
خبرا وذلك لوجوه احدها ان من المقرر عند
النحاة ان الظرف اللغو وهو ما يتعلق بمذكور او
بمقدر في حكم المذكور بان لم يحذف نسيا منسيا
ولم ينقل ضميره الى الظرف ليس لمجموعه محل من
الاعراب بل لمجروره فقط ويلزم من ذلك ان يكون
معنى الفعل العامل واقعا على مجروره فيكون متعلق
المتعلق على المفعولية وقد قرروا ايضا ان تقدير الفعل
الخاص كاقرأ او اكتب اولى من تقدير العام كابتدي
واذا علمت ذلك فلا يجوز ان تتعلق الباء ببدء لان
الضمير في فيه راجع الى الامر المتقدم ذكره فيكون
المعنى يبدء في بدء الامر ببسم الله مثلا وذلك الامر ليس

ظر فا بسم الله ونحوه فيحتاج الى تقدير مضاف قبل مضاف فيني بل
تلته نحو في وقت ارادة شروعه اوابتدائه ومع ذلك فذكر
تمام البسملة مسكوت عنه لان البداءة به انما تفيد الشروع
فيه ولا تفيد اتمامه بخلاف ما اذا جعل الباء متعلقا بقدر
فانه يكون المعنى لابد لي في ذلك الامر ملتبسا او مستعينا
بسم الله اقطع واجذم واما ابتدائي لاتم الامر اذا بدئ فيه
بدون الاستعانة والتبرك فيه بذكر اسم الله فيه بسم الله
فانه يتم فيستغني عن تقدير المضافات وتفيد به مفهومه
تمام الامر عند الاستعانة بالذكر تارة وعدمها اذا لم يكن
المجرور في الظرف اللغو منصوبا واقعا موقع الفعل
المفعول به وقدرت الفعل الخاص كما هو الاولى لان
المعنى فيما اذا كان الامر المذكور من غير الافعال
كان يقال الاكل اذا لم يوقع البداءة به على البسملة فهو
وايقاع الاكل على البسملة غير معقول فانك اذا قدرت
في الاكل الفعل الخاص وقلت بسم الله اكل وجعلت
بسم الله ظرفا لغوا كان المعنى اكل باسم الله اي اوقع
الاكل عليه واسم الله لا يوكل واركب باسم الله واسم الله
لا يركب فمعنى بسم الله مراما اركب السفينة ملتبسين
باسم الله وليس المعنى اركبوا بسم الله وقولنا الذابح
بسم الله معناه اذبح مستعينا او متبركا او ملتبسا باسم
وليس معناه اوقع الذبح على اسم الله لان اسم الله لا يذبح

فاذا

فاذا ظهر لك فيما كان الامر المذكور غير جنس القول فقس عليه
فيما هو من جنسه ايضا فنقول مثلا الامر المذكور هو علم
التصريف ومعلوم ان لبسم الله ليس فيه شيء من بيان
قواعد التصريف فمعنى قولك بسم الله التصريف في اللغة
التغيير اني قواعد التصريف او اعرف التصريف مستعينا
او متبركا او ملتبسا باسم الله لا اني ابين او اعرف باسم الله
فاذا قلت عند التلاوة بسم الله كان المعنى التلاوة
واقرأ باسم الله فهنا وان جاز ان توقع التلاوة والقراءة
على اسم الله لكنه ليس مرادا فان مفهومه انه لا
يوقعها على غيره ومعلوم ان المراد ابقاءها على ما
بعد البسملة وحده او معها وليس المراد ابقاءها
عليها فقط فالثبوت ان للعدول في تشريع الذكر عند
ابتداء الفعل حصول البركة من الاسم على ذلك
الامر وتمامه بركته وان لا يكون اقطع ولا ابتر
ولا اجذم والاسم المبارك في حصول البركة لا يجوز
ان يحتاج الى نفسه ولا الى غيره اما الى نفسه فلانه
تحصيل الحاصل واما الى غيره فلان الغير منه يستمد البركة
وبه يتم فكيف يبرك عليه ثالثها مما يجب النية
له هو ان ذكر الله المطلوب عند البداءة به في الباب
يصدق بالقول والخط والقلب فلو بدأ بكتابة التأليف
ومصدره خطا بذكر الله او بسملة او حمدلة او كلمتها

وسلم فيتاكد مودتهم ويجب علي بني هاشم
وجميع قريش اكرامهم لما يجب من اكيد مودتهم
ويتعين من فضايلهم وفوق كل ذي علم عليم
وقال الطوفي اختلف في القربى فقيل
هي قربى كل مكلف اوصى بمودتها هو كالاولى
بصلة الرحم وقيل هي قربى النبي صلى الله
عليه وسلم ثم اختلف فيها فقيل هي جميع
بطون قريش كما فسره ابن عباس رضي الله
عنه فيما رواه البخاري وغيره وقيل هي
قرابته الادنون وهم اهل بيته علي وفاطمة
وولداهما اوصى بمودتهم وعند هذا
استطال الشيعة وزعموا ان الصحابة
رضي الله عنهم خالفوا هذا الامر ونكثوا
هذا العهد باد اهم اهل البيت بعد النبي
صلى الله عليه وسلم مع انه سال مودتهم
ونزلها منزلة الاجر على ما جوز الاجر عليه
والى هذه الاية اشار الكميت بن زيد الاسدي
وكان شيعيا حيث قال

وجدنا لكم في الحم ايه تاولها منا تقي ومعرب

اي المهاجر ومن يجب اتباعه جميعا فاولنا
جميعا على انكم المراد بها واجاب
الجمهور بمنع ان العربي فيها من ذكر ثم بمنع ان
الجميع من الصحابة رضي الله عنهم اذ ابى او
شك العهد منهم **فصل** حدثني الشيخ
الفقيه الحنفي المحدث الصوفي جمال الدين
ابو المحاسن محمد بن ابراهيم بن احمد المرشدي
المكي رحمه الله بالحرم الشريف تجاه الكعبة
المعظمة قال اخبرني الامام
العلامة المعمر معتي المسلمين زين الدين
عبد الرحمن الجلال البغدادي وقد
جاور بمكة المشرفة ثم انها الله تعالى ان بعض
امرا تمر لنك اخبره انه لما مرض تمر مرض
الموت اضطرب ذات يوم اضطرابا كثيرا
واسود وجهه وتغير لونه ثم افاق فذكروا
له ذلك فقال ان ملايكة العذاب اتته
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له اذهبوا عنه فانه كان يحب بني وحسن
اليهم فذهبوا وقد حدثني بهذا الخبر عن

الجلال ايضا تلميذه شرف الدين احمد بن
اسمعيل بن عثمن الشهرزوري الكوراني
الشافعي والشيخ جمال الدين المرشدي والشيخ
زين الدين الجلال والشيخ شرف الدين الكوراني
عندي كتاب درر العقود الفريده في تراجم
الاعيان المفيده وكتب الي المحدث
الفاضل ابو حفص بن محمد الهاشمي وشافهني
به غير مرة قال اخبرني شيخ شمس الدين محمد
بن حسن الجاربردي قال راى بعض النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام وراى عنده تمرا فقال
فقال له وصلت الينا هنا يا عدو الله فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم اليك يا محمد فانه
كان يحب رطبي وحدثني الشيخ الفاضل
يعقوب بن يوسف بن علي بن محمد القرشي المكاي
قال اخبرني ابو عبد الله محمد الغابي قال كتب
البعض بني حسن اشراف المدينة النبوية
لما كان يظهر لي من تعصبهم على اهل السنة بالمدينة
وتظاهرهم بالبدع عند مجاورتي بالمدينة
فمت مرة بالنهار في المسجد النبوي فجاءه

في

اصحابنا

القبر المقدس فرايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقول لي يا فلان
مالي اراك تبغض اولادي فقلت حاشا لله يا رسول
الله ما اكرههم واما كرهت منهم ما رايت من
تعصبهم على اهل السنة فقال لي مسئلة صعبة
ليس الولد العاق يلحق بالنسب قلت بلى
يا رسول الله فقال هذا ولد عاق فانتبهت
وقد زال بغضي لهم وصرت لا القى احدا من
بني حسن اشراف المدينة الا بالغت في
اكرامه ولله الحمد وقد ذكرت شيخ يعقوب
المذكور في كتاب درر العقود وبهم الرجل
وحدثني قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز
بن عبد العزيز بن عبد المحمود البكري البغدادي
الحنبلي قال رايت في المنام كاني في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد انفتح القبر المقدس
وخرج منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجلس وعليه اكفانه واشار الي بيده المقدسة
ان تعال فقمت وجئت حتى دنوت منه
فقال لي قل للمؤيد يفرج عن عجلان فانتبهت

وصعدت على عادته الى مجلس السلطان الملك
المؤيد شيخ واخذت احلف له ايمانا اخرجه
اني ما رايت عجلان قط ولا بيني وبينه معرفة
ثم قصصت عليه رويايّ فسكت واظنه حينها
انفض المجلس فقام وخرج من مجلسه الى دركاة
القلعه ووقف عند مرماة نشاب استحيا منها
ثم استدعا بالشريف عجلان من سجنه وفي
عنه ولما حدثني القاضي عز الدين بهذا الخبر
اقسم بالله اني ما كنت قبل رويايّ هذه اعرف
الشريف عجلان بل ولا رايته قط قلت عجلان
هذا هو الامير الشريف عز الدين عجلان بن
نعير بن منصور بن حماز بن شيحة بن شمام
بن قاسم بن حسنا بن حسين بن حسنا بن داود
بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى الحسن
بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولي المدينة
النبويه بعد وفاة اخيه ثابت بن نعير ثم
عزل ثم اعيد ثم عزل ثانيا بعز بن نعير بن حسان
بن هبه بن حماز بن منصور في ذي الحجه سنة
احدى وعشرين وثمان مايه وحمل في الحديد
من المدينه الى القاهره وسجن في برج بقلعة
الجبل حتى فرج عنه عند ما ذكر القاضي عز
الدين الشام للملك المؤيد شيخ واعيد بعد
ذلك الى امارة المدينة ثم عزل عنها بحشرم
بن دوغاك بن جعفر بن هبه بن حماز وقبل
في ذي الحجه سنة اثنين وثلاثين وثمان مايه
في حرب بينه وبين مانع بن علي بن عطيه بن
منصور بن حماز واتفق ان الشريف سرداح
بن مقبل بن حسان بن مقبل بن محمد بن راجح
بن ادريس بن حسن بن ابي عزيز قتاده بن
ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى
بن حسن بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد
بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قبض على ابيه
مقبل امير ينبع في سنة خمس وعشرين وثمان مايه
واقيم عوضه في امره بينبع بن اخيه عقيل بن
نمير بن حسان وحمل حتى سجن بالاسكندريه
ومات في سجنه وكحل ابنه سرداح هذا حتى

سالت عدقناه وورم دماغه ونتن وافاق
خارج القاهرة مدة وهو اعمى ثم مضى الى المدينة
النبوية ووقف بحجاة قبر جده المصطفى صلى
الله عليه وسلم وشكا ما به وبكا ودعا الله
تعالى فلما انصرف وبات تلك الليلة رآه في
منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
مسح بيده المقدسة على عينيه فانتبه
وقد رد الله عليه بصره فاشتهر خبره عند اهل
المدينة واقام عندهم مدة ثم عاد الى القاهرة
فبلغ السلطان الملك الاشرف برسباي قدومه
وانه ابصر فقبض عليه وطلب المزينين الذين
اكحلاه وضربهما ضربا مبرحا فاقاما بجسده
بينة يرفضهما من اتباعه بانهم شاهدوا
الميل وقد اجمي بالنار ثم كحل به سرداح
فسالت عناه بحضورهم عند ذلك كهنة
عن قتلهما لانه ظن انهما تعاليا على عدم اكحاله
وكذلك اخبر اهل المدينة النبوية الذين
شاهدوا سرداح وهو ذاهب الحدقتين
ثم انه اصبح عندهم وقد ابصر بعد عماه وقبض

عليهم رواياه فافرح عن سرداح واقام حتى مات
بالطاعون في اخر جمادي الاخرة سنة ثلاث
وثلاثين وثمانمائة شهيدا غريبا معلا
وحدثني الرئيس شمس الدين محمد بن عبد الله
البري قال سرت يوما في خدمة القاضي
جمال الدين محمود محتسب القاهرة في منزله
حتى جا الى بيت الشريف عبد الرحمن الطباطبي
المودن ومعه نوابه واتباعه فاستاذن
عليه فخرج من منزله ونظر عليه محى المحتسب
اليه وادخله الى منزله فدخلنا معه وجلسنا
بين يديه على مراتبنا فلما اطمان به الجلوس قال
الشريف يا سيدنا الذي قال لي احالدك
يا مولانا قال لما صعدت البارحة الى القلعة
وجلست بين يدي مولانا السلطان يعني
الملك الظاهر برقوق تحت انت وجلست فوقي
في المجلس فقلت في نفسي كيف يجلس هذا فوقي
بحضرة السلطان ثم لما فنا وكان الليل ونمت
رايت في منامي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي يا محمود تانف ان تجلس تحت ولدي فبكا

نهاية المخطوطة